

شرح الأربعين في حقوق رب العالمين (٨) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فتفضل الشيخ عبد المالك الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. غفر الله للمصنف لشيخنا ووالديه ومشايخه والسامعين والمسلمين اجمعين - [00:00:00](#)

قال الشيخ انيس بن ناصر المصابي حفظه الله تعالى الحديث الثالث والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده. متفق عليه. هم - [00:00:20](#)

محبة النبي صلى الله عليه وسلم من اصول الايمان ولا نجاة لاحد من عذاب الله ولا وصول لاحد الى رحمته الا بالايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته وموالاته واتباعه. ولا يكون - [00:00:40](#)

المؤمن كم يا الايمان حتى يقدم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على محبة جميع الخلق وهذه المحبة ليست بادعاء. وانما هي المحبة الصادقة. التي تدعو الى الاتباع. فمن احب النبي - [00:01:00](#)

صلى الله عليه وسلم كان هواه تبعا لما جاء به. من ادعى حب الكرام البررة. فاستشهدوا اخلاقه وسيره. فلا بك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيته ويسلموا تسليما. وهذه المحبة - [00:01:20](#)

لها مقتضيات. منها تصديقه صلى الله عليه وسلم فيما اخبر وطاعته فيما امر واجتناب ما نهى عنه وزجر. والا يعبد الله الا بما شرعه الله عن لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:01:40](#)

احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث الرابع والثلاثون عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا - [00:02:00](#)

نحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار. متفق عليه. في الحديث ارشاد الى ثلاث خصال هي من اعلى خصال الايمان. من تحقق بها وجد حلاوة الايمان. فالايامن له حلاوة. تذاق بالقلب. كما ان - [00:02:20](#)

حلاوة الطعام والشراب تذاق بالفم. وكما ان الجسد لا يجد حلاوة الطعام والشراب الا عند صحته وكذلك القلب لا يجد حلاوة الايمان الا عند صحته. فاذا صح القلب وسلم من الامراض وجد حلاوة - [00:02:40](#)

الايمان واستلذ الطاعات واثرها على الدنيا. الخصلة الاولى ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما فيقدم محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم على جميع محابه والثانية ان يحب المرء لا يحبه الا لله - [00:03:00](#)

سيكون حبه لله قبوضه لله. وهذا حث على التحاب في الله وهو من اوثق الايمان. والثالثة ان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار فان الايمان اذا رسخ في القلب وذاق العبد حلاوته كان كارهيا لمفارقتها كما يكره اللقاء في النار - [00:03:26](#)

وفيه تحذير من الكفر بعد الايمان والعياذ بالله. فالعودة الى الكفر كالقاء الرجل نفسه في النار لان عاقبة الكفر دخول النار نعم احسن الله اليكم قال مصنف حفظه الله تعالى الحديث الخامس والثلاثون عن عمر بن الخطاب - [00:03:54](#)

رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم. فاسند ركبتيه الى ركبتيه. ووضع كفه - [00:04:14](#)

فيه على فخذه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت قال -

00:04:34

فجعبتنا له يسأله ويصدق. قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقت. قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك. قال فاخبرني عن الساعة - 00:04:54
قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ قال فاخبرني عن امارتها. قال انتهز الأمة ربتها. وان ترى الحفاة العراة العالة رعاش يتطاولون

في البنيان. قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال - 00:05:14

فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم. رواه مسلم. احسنت. هذا حديث عظيم. اشتمل على شرح الدنيا كله كما قال النبي صلى الله عليه

وسلم في اخره هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وقد قال القرطبي هذا الحديث يصلح ان يقال - 00:05:34

له ام السنة. ام السنة. وقد افردته الشيخ عبدالمحسن العباد بشرح في كتاب مستقل. سماه شرح حديث جبريل في وهو اول حديث

في صحيح مسلم وحديث انما الاعمال اول حديث في صحيح - 00:05:54

البخاري قال عمر رضي الله عنه بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع اعلى رجل هو جبريل عليه

السلام وهو ملك لكنه في صورة رجل. ففيه ان الملائكة قد تأتي الى البشر بصورة بشر - 00:06:14

كما حصل الصديقة كما جاءت الماءهر ابراهيم ولوطا عليهما السلام في سورة بشر شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر. فيه ان اهل

العلم وطلابه ينبغي لهم تحسين هيئتهم لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفها ولا يعرفه منا احد. هذا يدل على انه مسافر ليس من اهل

البلد. كونه كونه - 00:06:34

لا يعرفونه يدل على انه ليس من اهل البلد. لكنه شديد بياض الثياب. شديد سواد الشعر. كأنه يكتوي خارجا من بيته لا يرى عليه اثر

السفر. وهذا يدعو الى العجب. لان العادة ان المسافر يكون اشعث اغبر. لكن هذا الرجل - 00:07:04

في هيئة حسنة حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم. فاسند ركبتيه الى ركبتيه. ووضع كفيه على فخذه. ما المقصود؟ هل

وضع كفيه على فخذي نفسه؟ او على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:24

على فقدي نفسه. لماذا؟ لماذا لا يعود الضمير؟ في قوله فخذه على النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه اي الى

ركبتيه. النبي صلى الله عليه وسلم ووضع كفيه على - 00:07:44

على فقيه نفسه او على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم. جاءت رواية عند النسائي تبين هذا. من حديث ابي هريرة وابي ذر رضي

الله عنهما. قال حتى وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا يبين - 00:08:14

ضمير وان الضمير يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم. قال حتى وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وباعته على

وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم المبالغة في اظهار حاجته وافتقاره الى مقصوده. قال - 00:08:34

يا محمد صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله. الشهادتان هما الاساس. فلا تنفع - 00:08:54

هذه الاركان ولا غيرها من الاعمال اذا لم تكن مبنية على الشهادتين. الشهادة في ان لا اله الا الله التي تقتضي ان لا يعبد الا الله وشهادة

ان محمدا رسول الله الذي تقتضي ان تكون العبادة وفقا لما جاء به صلى الله عليه وسلم. وهذان الاصلان - 00:09:14

لا بد منهما لقبول اي عمل. الاخلاص والمتابعة. شرط قبول السعي ان يجتمع فيه اصابة واخلاص معا لله رب العرش لا سواه موافق

الشرع الذي ارتضاه. قال وتقيم الصلاة اي تفعلها - 00:09:34

الوجه الاقوم والصلاة عمود الاسلام. وهي اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة. قال وتؤتي الزكاة اي تعطيتها مستحقيها والزكاة

قرية الصلاة في كتاب الله. قال وتصوم رمضان والصوم هو الامساك عن المفطرات تعبد الله تعالى - 00:09:54

من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس. قال وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. الحج قصد الكعبة اداء المناسك المعروفة. وهو

واجب مرة في العمر قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته. الحديث اجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام

الظاهرة. وعين ايمان بالامور الباطنة. والاسلام والايمان آآ من الالفاظ التي اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت. يعني اذا

اجتمعت في السياق افترقت المعنى. واذا افترقت في السياق اجتمعت في المعنى. مثل الفقيه والمسكين - 00:10:39

والبر والتقوى. مثلا في قوله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديناً. الاسلام هنا يشهد الدين كله وفي قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد

حبط عمله كذلك يشمل الدين كله. لكن اذا اجتمع في السياق كما في حديث جبريل هذا - 00:10:59

فانهما يفترقان في المعنى. فيفسر الاسلام بالامور الظاهرة. ويفسر الايمان بالامور الباطنة ان تؤمن بالله والايمان بالله يتضمن الايمان بوجوده وربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته. يتضمن الايمان بهذه الاربعة بوجوده وربوبيته اي بافراده تعالى بافعاله من الخلق

والرزق - 00:11:16

والملك والتدبير الى غير ذلك مما عن ربوبيته والوهيته اي بافعال العباد. كالدعاء والخوف والرجاء وغير ذلك من انواع العبادة كلها لله

لا تجعل لغيره. واسمائه وصفاته باثبات ما اثبته لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:11:49

كما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. وكل ما له من الصفات اثبتها في محكم او صح فيما

قاله الرسول فحقه التسليم والقبول. نمرها صريحة كما اتت. مع اعتقادنا لما له اقتضت - 00:12:09

من غير تحريف ولا تعطيل وغير تكييف ولا تمثيلي. بل قولنا قول ائمة الهدى طوبى لمن بهديهم قد اهتدى قال وملائكته وهم خلق من

خلق الله خلقوا من نور ذو اجنحة لا يعلم عددهم الا الله تعالى. منهم الموكل بالوحي ومنهم الموكل بالقطر ومنهم الموكل بالموت -

00:12:29

ومنهم موكل بالارحام ومنهم الموكل بالجنة ومنهم الموكل بالنار. وكلهم منقادون لله تعالى. لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما

يؤمرون لا يستحسرون عن عبادته ولا يستكبرون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون. وقد سمي منهم في الدالة جبريل وميكائيل

واسرافيل - 00:12:54

ومالك ومنكر وكبير. تؤمن بهم جميعا من سمي منهم. ومن لم يسمى عليهم السلام. قال وكتبه وذلك بالاقرار لكل كتاب انزله الله تعالى

على رسول من رسله. وباعتقادي انها حق وانها منزلة غير مخلوقة - 00:13:14

ومنها ما سمي كالقرآن والتوراة والانجيل وصحف ابراهيم والزبور وصحف ابراهيم وموسى ومنها ما لم يسمى. قال ورسله

وذلك بالتصديق والاقرار بان الله تعالى اصطفى من البشر رسلا يخرجون الناس من الظلمات الى النور. منهم من - 00:13:34

قصة علينا في القرآن ومنهم من لم يقصص قال الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم بلد مخصوص

عليك والذين سموا في القرآن خمسة وعشرون. وقد جمع منهم ثمانية عشر في سياق واحد - 00:14:01

وذلك في قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه. نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم وهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا

ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف - 00:14:21

وموسى وهارون. وكذلك نجزي المحسنين. هؤلاء عشر. وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليساء يونس

ولوطا وكلا فضلنا على العالمين. هؤلاء ثمانية عشر قال ناظم في تلك حجتنا منهم ثمانية - 00:14:41

من بعد عشر ويبقى سبعة وهم ادريس هود شعيب صالح وكذا ذو الكفل ادم بالمختار قد ختموا في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد

عشر. ويبقى سبعة وهم ادريس وهود شعيب صالح وكذا - 00:15:01

يؤكد لادم بالمختار قد ختموا. قال واليوم الآخر والايمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة امور الاول البرزخ من خروج الروح الى نفخة

البعث من خروج الروح الى نفخة البعث. ومن ذلك فتنة القبر بسؤال الملكين من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك - 00:15:21

ومن ذلك نعيم القبر وعذابه. والثاني مما يتضمنه الايمان باليوم الآخر يوم القيامة. وهو من البعث الى دخول الجنة او النار. ومن ذلك

تطايير الصحف والحوض والميزان والصراط والشفاعة ونحو ذلك مما يكون في عرصات القيامة - 00:15:52

والثالث الجنة والنار وما فيهما من الايمان باليوم الآخر يتضمن ثلاث امور. البرزخ ويوم القيامة والجنة والنار وما فيهما. ويدخل في

الايمان باليوم الاخر يشاط الساعة فهي مقدمات لليوم الاخر - 00:16:15

وعلامات على قربه هل ينظرون الا الساعة ان تأتيتهم بغتة فقد جاء اشراطها؟ قال وتؤمن بالقدر خيره وشره قال ابن القيم رحمه الله في القدر انه بحر محيط لا ساحل له - 00:16:33

ولا خود عنه لاحد من العالمين. والشرع فيه سفينة النجاة. من ركبها نجا ومن تخلف عنها هو من المغرقيين والايمان بالقدر اربع مراتب. من يذكرها العلم. نعم. والخلق والمشينة. نعم - 00:16:53

بقيت مرتبة؟ الكتاب. الكتاب احسنت. العيني والكتابة والمشينة خلق علم كتابة مولانا مشينته وخلقوه وهو ايجاد وتكوين. هي مجموعة في هذا البيت. العلم سنؤمن بان الله انا علي ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون. قال الله تعالى ان الله بكل

شيء عليم. المرتبة الثانية - 00:17:16

الكتابة. سنؤمن ان الله كتب كل شيء. في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. قال وعرشه على الماء. والمرتبة الثالثة مشينة. قال تعالى وما

تشاؤون - 00:17:46

الا ان يشاء الله رب العالمين. والمرتبة الرابعة الخلق قال الله تعالى الله خالق كل شيء. قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. الاحسان اعلى الدرجات. وهو ان تعبد الله - 00:18:06

انك واقف بين يديه تراه. ومن كان كذلك فانه يأتي بالعبادة على التمام والكمال. وان لم يكن على هذه الحال فان لم تكن تراه فعليه ان يستشعر بان الله مطلع عليه. لا يخفى على الله منه شيء. فانه يراك. ومن استشعر ذلك احسن في عمله - 00:18:28

قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسئول عنها بالي السائق؟ لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمسة ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة. وقال تعالى يسألونك عن الساعة ايان موساها قل انما - 00:18:55

وعند ربي لا يوجد لها لوقتها الا هو. وفيه ان من سئل عما لا يعلم فينبغي ان يقول لا اعلم او الله اعلم وقد سئل الامام مالك عن ثمان واربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري. قال تعالى ولا تقفوا ما ليس - 00:19:15

قال يا مالك سمعت ابن هرمز يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساءه من بعده لا ادري. حتى يكون اصلا في ايديهم. فاذا سئل احدهم عما لا يعلم؟ قال ادري. ومن كان يهوى ان يرى متصدرا ويكره لا ادري - 00:19:35

اصيبت مقاتله قال فاخبرني عن امارتها اي علامتها. فذكر النبي صلى الله عليه وسلم علامتين من علامات قيام الساعة. قال ان تلد الامة ربتها. فسر باتساع الاسلام واستيلاء اهله على بلاد الشرك وسبي الذراري. فاذا ملك الرجل جارية واستولدها كان الولد منها بمنزلة

- 00:19:55

لربها لانه واد سيدها. فيصير واد الامة بمنزلة ربها وسيدها. وهذا قول الاكثرين في تفسير ربتها وفسر بالعقوق. حتى يكون اولادك انهم سادة لابائهم وامهاتهم. يعاملونهم معاونة السيد امته. نسأل الله العافية. ورجح هذا الوجه الحافظ بن حجر فيفتح الباري -

00:20:25

قال وان ترى الحفاة العراة العالية رعاء الشاة يتطاولون في البنيان. الحفاة هم الذين لا ينتعلون. والعراة هم الذين البسمة مقاسهم. والعادات الفقراء والرعاء الذين يرعون بهائم الانعام. من الابل والبقر والغنم - 00:20:53

وسبحان الله كأن النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى زماننا ويصفه يوجد في زماننا من كان يرعى الغنم وهو اليوم من اصحابي وطحات السحاب. قال ثم انطلق لبثت مليا اي زمنا. وورد في السنن تقديره بثلاث. وهو صالح لان يكون المواد بان يكون المراد ثلاثة

ايام او - 00:21:13

ثم قال يا عمر اتدري ما السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتى يعلمكم دينكم. وهذا حديث حديث عظيم. ومن كانت عنده مثلا دورة علمية للعوام في شيئا من الدين. فلأن هذا الحديث من اولى ما يعلموه - 00:21:37

هذا اخره والله تعالى اعلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك جزاكم الله خيرا. بارك الله فيكم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام - 00:22:03

- 00:22:26